

## محاولة الاستيطان قرب نابلس

في الذكرى السابعة لحرب حزيران ، قام نحو مئة شخص يهودي بالاستيلاء على اراضي قريبة عقرية ونصبوا عليها عددا من الخيام ، واصلوا عن عزمهم على اقامة مستعمرة هناك . وكان من بين افراد هذه المجموعة الجنرال المتقاعد اريك شارون عضو الكنيست ، والحاخام يهودا كوك ، وعضو الكنيست جنولا كوهين المعروفة بتطرفها الشديد . وما ان انتشر النبا بين المواطنين حتى تواعدت جماهير كبيرة الى دار المجلس البلدي في نابلس مطالبة باتخاذ الاجراءات السريعة لمعالجة الامر . وبالرغم من ان الحكومة الاسرائيلية قد اتخذت قرارا بابعاد هذه الجماعة بالقوة عن المكان الذي استولت عليه ، فقد ترك هذا الحادث ردود فعل عنيفة وقوية لدى مختلف القطاعات في الضفة الغربية . وقد كتبت صحيفة «القدس» تعليقا على الحادث افتتاحية تحت عنوان « أي استهتار هذا ؟ » جاء فيها : « ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان اعمال المتطرفين التي قاموا بها بالامس في منطقة نابلس ، مدعومة بطريقة او باخرى من عدد من المسؤولين في اسرائيل ، وبتشجيع مباشر او غير مباشر منهم » وفي ختام تعليقا حملت الصحيفة مسؤولية مثل هذه التصرفات الى المسؤولين الاسرائيليين ودعتهم الى معالجة الموقف « بحزم وبسرعة وقبل سنوات الاوان » ( القدس ١٩٧٤/٦/٦ ) .

ونقلت « القدس » بعضا من ردود الفعل الشعبية على محاولة الاستيطان هذه فقالت : تواعدت صباح يوم ١٩٧٤/٦/٦ على دار البلدية في نابلس جماهير غفيرة من سكان المدينة ومختلف مدن وقرى اقصية نابلس وجنين وطولكرم ، « مستنكرة المحاولة الهوجاء التي قام بها نفر من الاسرائيليين المتطرفين » . وكان في مقدمة الحضور حكمت المصري ، حمدي كتمان ، عبد الرؤوف الفارس ، سليمان الشفار ، غازية عبد المجيد ، وعدد من اعضاء العرقة التجارية بالمدينة . ورفع عدد من الشخصيات مذكرة الى الجهات المختصة والهيات الدولية جاء فيها : « نحن الموقعين ادناه الممثلين لجميع قطاعات الشعب في المدينة نابلس وقضائنا نعلن ما يلي : في الوقت الذي تلوح في الافق بوادر السلام بين الدول المعنية ، وفي الوقت الذي تتأهب فيه وغود الدول العربية واسرائيل لبدء محادثات

أما صحيفة القدس التي تصدر هي الاخرى في المدينة المقدسة ، فقد اهتمت من بين قرارات المجلس الوطني بقرار رفض قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ . وعلقت على ذلك بالقول « لقد جاء قرار المجلس الوطني الفلسطيني متجاوبا مع رغبة الشعب الفلسطيني بأكثرية المؤمنة بأن قضيتهم ليست قضية لاجئين وتعويضات فقط ، والمؤمنة بضرورة وجود الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، كوفد مستقل توجه له الدعوة رسميا بذلك ، والبحث في قضية فلسطين جنديا » . وازدادت الصحيفة ان المجتمعين في القاهرة احسنوا صنعا « بحسم الموقف ووضع حد للتردد أمام مختلف الاجتهادات بالرغم من انهم اختاروا المركب الخشن والطريق الوعر وفضلوه على الطريق المؤدية الى الراحة والاستكانة ونعومة العيش » ( القدس ١٩٧٤/٦/٩ ) .

وعلى العكس من موقف هاتين الصحيفتين العربيتين ، جاء موقف صحيفة الانباء الاسرائيلية ، واصفا مقررات المجلس الوطني بانها « متطرفة » . فقالت ان « يطالع البيانات الاخيرة التي اصدرتها المنظمات في مؤتمرها الاخير وفي المؤتمرات التي انعقدت تحت رعايتها ، يجد ان التطرف الشديد كان الصفة الاولى فيها . وحتى من يقول بأن المنظمات لا مكان لها في أي نشاط مسلحي تشهد المنطقة لا يستطيع الا ان ينظر بعين القلق الى الاحتمالات التي قد تنمو بسبب الايقال في التطرف الذي يهدد الان مساعي السلام في الشرق الاوسط » . وتضيف الصحيفة الاسرائيلية مشددة على طابع « التطرف » الذي اتسمت به مقررات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة قائلة : « ونظرة واحدة الى هذه المقررات تطلعنا على ان المنظمات لا تعترف بحكومة الاردن ولا تعترف باسرائيل ولا تريد حضور مؤتمر جنيف وتستنكر قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ولا توافق على اعادة أي قسم من الضفة الغربية للاردن ، بل تعلن مع كل هذه الامور ورغم كل هذه الامور انها ستقيم كيانا حريبا فوق كل قسم من الضفة الغربية قد تخليه اسرائيل » . ثم تدمو الدول العربية وخاصة دول المواجهة منها ، الى العمل مع اسرائيل مسوية لحراسة احتمالات السلام « في مواجهة التطرف » الذي تمثله المنظمات الدنافية الفلسطينية ( الانباء ١٩٧٤/٦/١٢ ) .